

مقال مراجعة موضوع

كتاب

((بريطانيا والعراق أوضاع العراق الاقتصادية في عهد الادارة البريطانية 1914 - 1921

للدكتور حسين علي فليح الخنجر مرجي))

م. م. كاظم وحيد نعمه

كلية التربية ابن مرشد للعلوم الانسانية

جامعة بغداد

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد . بريطانيا . الادارة

الملخص:

عانى العراق في ظل الادارة البريطانية خلال الحرب العالمية الاولى وماتلاها من احتلال بالتخلف الاقتصادي وارتبط هذا التخلف الاقتصادي بظاهرة ربط العراق اقتصاديا بالعالم الراسمالي من خلال ابقائه مصدرا للمواد الاولى وسوقا للبضائع الراسمالية، وان سلطات الاحتلال سيطرت على خيرات وثروات العراق الاقتصادية وسخرتها لخدمة مصالحها وتحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية والتي رسمتها قبل الحرب .

المقدمة:

شهد العراق تحولات جذرية في الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية خلال الحرب العالمية الاولى خاصة منذ بداية الاحتلال البريطاني للعراق عام 1914 وحتى قيام المملكة العراقية عام 1921 حيث سعت قوات الاحتلال البريطاني حيث سعت بريطانيا الى فرض سيطرتها من خلال سياسات ادارية واقتصادية تخدم مصالح الاحتلال اكثر من مصالح الشعب العراقي فاثرت بعمق على المجتمع العراقي مما ادى الى تصاعد المقاومة الوطنية العراقية نحو الاستقلال وتأسيس دولة عراقية مستقلة.

تعريف المؤلف والكتاب :

هو باحث واكاديمي عراقي ولد في بغداد في 10 تشرين الثاني عام 1957 نال شهادة البكالوريوس عام 1994 من كلية التربية/الجامعة المستنصرية ثم اكمل دراسته وحصل على

شهادة الماجستير في التاريخ الحديث من كلية التربية/الجامعة المستنصرية حيث كان عنوان رسالته عن (الاوضاع الاقتصادية في العراق 1914- 1921) ثم حصل بعد ذلك على شهادة الدكتوراة في التاريخ الحديث من الكلية نفسها عن اطروحته الموسومة (الاثار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لاستثمار النفط في دولة الامارات العربية المتحدة 1971- 1981) فكانت مسيرته العلمية حافلة بالعطاء اذ نشر اكثر من عشرة ابحاث وكما نال لقب استاذ مساعد في 14 اب 2010 الا انه توفي في 20 كانون الثاني 2019 تاركا خلفه ارثا علميا يسترشد به اهل العلم ككتاب (بريطانيا والعراق اوضاع العراق الاقتصادية في عهد الادارة البريطانية 1914- 1921) الذي جاء ب (350) صفحة مقسمة الى مقدمة واربعة فصول وخاتمة اذ تناول الفصل الاول (الاقتصاد العراقي اواخر ايام الدولة العثمانية حتى قيام الحرب العالمية الاولى 1914) فيما تناول الفصل الثاني (اوضاع الزراعة في عهد الادارة البريطانية 1914- 1921) اما الفصل الثالث فتناول (اوضاع الصناعة والعمل في عهد الادارة البريطانية 1914 – 1921) واخيرا الفصل الرابع جاء فيه (التجارة والمالية في عهد الادارة البريطانية 1914 – 1921)

وعلى الرغم من طبيعة الجهود المبذولة من قبل المؤلف الا ان هناك عدد من الملاحظات يمكن ادراجها لتعزيز المادة التاريخية المعروضة في الكتاب وهي الاتية :

1- التركيز المفرط على العرض الوصفي والبياني اذ يعتمد الكاتب بشكل كبير على جداول البيانات والاحصاءات التي توضح تاثير السياسات البريطانية والعثمانية على الاقتصاد العراقي مما قد يجعله يميل الى الوصف التفصيلي دون التحليل النقدي او التفسير العميق لمدى تاثير هذه السياسات على البنية الاقتصادية على المدى الطويل .

2- قلة التحليل للمتغيرات الداخلية اذ رغم تناول الكاتب تاثير الاحتلال والسياسات الاجنبية الا يبدو انه لم يعط بالاف الا كافيا للظروف الداخلية في العراق من جهة (كالتحديات الادارية والاقتصادية المحلية والمواقف الحقيقية من قبل العشائر والحركات الشعبية) مما قد يؤثر على شمولية التحليل .

3- احتواء التحليل على تحيز ضد السلطة المحتلة فيظهر السرد ميلا الى تصوير سياسات الادارة البريطانية وكذلك السياسات العثمانية على انها استقلالية ومجحفة دون تقديم رؤية متوازنة تظهر ابعادا اخرى او ظروف اجبرية قد دفعت تلك السياسات الى التطبيق مما قد يشير الى نقص في الحيادية والتحليل المقارن .

- 4- القصور في الربط بين الابعاد الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بينما يتم التفصيل في تأثير سياسات الاحتلال على قطاعات الزراعة والصناعة والتجارة والمالية فيبدو ان الكاتب لم يرتب بذلك صورة شاملة تربط بين الابعاد الاقتصادية والاثار السياسية والاجتماعية المصاحبة وهو ما قد يغفل عن تقديم تفسير متكامل للتغيرات التي نشأت في المجتمع العراقي .
- 5- نقص الاطار المنهجي والنظري اذ يعتمد العرض على عرض مفصل للوقائع والجدول الزمنية دون الاشارة الى اطار نظري او منهجي واضح يساعد على فهم اسباب وتبعات السياسات المتبعة مما يقلل قدرتها على تقديم تحليلات عميقة تستند الى مقارنات او نظرية اقتصادية .
- 6- عدم تسليط الضوء على التفاعلات الدولية بينما يعرض الكتاب السياسات داخل السياق العراقي فانه لا يمنح اهتماما كافيا للتاثيرات الدولية والعوامل الخارجية مثل التغيرات الاقتصادية العالمية او السياسات الاجنبية الاخرى التي قد تكون لها دور في تشكيل واقع الاقتصاد العراقي .
- 7- ضعف التوثيق واستخدام المصادر الاولى اذ لا يظهر في الكتاب اشارة واضحة الى المصادر الاصلية التي تم الاستناد اليها في جمع البيانات ما قد يشير الى ضعف في التحقق من صحة المعلومات المقدمة او الاعتماد على تقارير ثانوية دون مراجعة المصادر الاساسية .
- 8- تجاهل المقارنة مع تجارب اقليمية او عالمية اذ لم يقارن الكتاب بين السياسات التي طبقت وبين تلك التي نفذت في دول اخرى تحت الاستعمار او الاحتلال مما كان يمكن ان يبرز نقاط القوة والضعف النسبية في سياسة الادارة البريطانية .

Review Article

The Book

((Economic Status of Iraq during the era of the British
administration 1914-1921 by Dr. Hussein Ali Falih Al-Khazraji))

Assist Lect. Kazem Waheed Neama

College of Education Ibn Rushd for humanities

University of Baghdad



Kadim.W@ircoedu,uobaghdad.edu.iq

Keywords: Economy, British, Management

Summary:

Iraq suffered under the British administration during the First World War and its entry into an occupation of economic backwardness, and this economic backwardness was linked to the phenomenon of linking Iraq economically to the capitalist world by keeping it as a source of raw materials and a market for capitalist goods, and that the occupation authorities controlled Iraq's economic goods and wealth and mocked them to serve its interests and achieve their political and economic goals that it drew before the war.